مدينة خلاط من خلال المصادر العربية
" ٤٩٣ – ٦٥٨هـ / ١٠٩٩ – ١٢٦٠م "
دراسة حضارية ، سياسية
City khalat In Arabic sources
"493 – 658 AH / 1099 – 1260 AD"
Study of a civilized political

م.د. حسين كاظم خيونInstrutar D.Hussein Kazem Khyoun
مديرية تربية المقدادية / متوسطة الشفيع
Directorate of Education Muqdadiyah/Shafie mixe
البريد الالكتروني : d.hussein 99 @yahoo.com

الكلمة المفتاح (مدينة خلاط في تركيا)

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث مدينة خلاط من خلال المصادر العربية المدة (٤٩٣ – ٦٥٨هـ / ١٠٩٩ – ١٢٦٠م) وهي مدة حكم عائلة بني سكمان من خلال استيلائهم على السلطة في المدينة وأعمالها التابعة لها حتى سقوطها على يد المغول في العام (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) بعد سقوط مدن بلاد الشام الاخرى .

شمل موضوع البحث نبذة تاريخية مختصرة عن المدينة مدة الفتح الاسلامي، فضلاً عن اهم المراكز العمرانية في المدينة كالقلاع والحصون وغيرهما. كما تناول البحث الحياة الثقافية في المدينة .

اما الجانب السياسي ، فقد امتازت تلك الحقبة الزمنية بالتطورات السياسية والعسكرية في البلاد الاسلامية التي انعكست على تاريخ المدينة بطبيعة الحال ، إذ استطاعت عائلة تدعى بني سكمان الاستيلاء على الحكم لمدة زمنية محددة ، ونتيجة للاضطرابات السياسية في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي في منطقة

الجزيرة وبلاد الشام وظهور الايوبيين ولاعتبارات استراتيجية سعوا إلى بناء دولة اسلامية موحدة ، لتوفير الخطوط الامنية والدفاعية على امتداد الحدود الشمالية المتاخمة لدولتي الروم والكرج ولتامين الخطوط الامامية فضلاً عن اهمية مدينة خلاط الاقتصادية وموقعها الممتاز الذي يعد جسراً ارضيا يربط المشرق الاسلامي وبلاد الروم والمغرب الاسلامي .

كانت مدينة خلاط مركزاً حضارياً مهماً وقاعدة رئيسة للايوبيين اتخذوها موقعاً متقدماً لصد غارات القوى الخارجية كالكرج والخوارزمية الذين سعوا للسيطرة عليها ، إلا ان الايوبيون هزموا امام التتار لينتهي الحال بسيطرة التتار على مدينة خلاط كما حصل مع مدن بلاد الشام .

وبذلك انتهى حكم الايوبيين للمدينة وأعمالها ، وانتقلت إلى حكم التتار الذين عاثوا فيها فساداً وقتلاً وسلباً.

المقدمة :

تكتسب دراسات المدن أهمية كبيرة ، وذلك لان المدينة هي الواجهة التي تعرض فيها اهم الانجازات الحضارية ، كما كان للمدينة الاسلامية مكانة كبيرة وخصوصاً في حقبة الحروب الصليبية في القرنيين السادس والسابع الهجريين التي مرت بهما المنطقة .

وتكمن اهمية دراسة مدينة خلاط ، كونها لعبت دوراً كبيراً في سير الاحداث التاريخية السياسية والعسكرية ، وحدثت فيها معارك عديدة كانت لها نتائج في سير الاحداث ولا سيما بعد ان اتخذها الايوبيون قاعدة متقدمة للدفاع عن الحدود الشمالية كونها الخط الامامي المتقدم امام الهجمات الخارجية مثل الكرج والروم وغيرهما .

تناول موضوع البحث مباحث عديدة ، اعطى المبحث الاول نبذة تاريخية عن المدينة متضمناً تطورها العمراني والحياة الثقافية فيها .

اما المبحث الثاني فتمحور حول الحياة السياسية في المدينة متمثلاً في السلطة الحاكمة للمدة التي سبقت ظهور عائلة بني سكمان ومن ثم استيلاء هذه العائلة على الحكم فيها التي توسعت لتشمل اعمال وقلاع وحصون كثيرة واستمروا بالحكم حتى

تمكن الايوبيون من الاستيلاء على المدينة وأعمالها وضمها إلى حكمهم ، إلى ان تمكن التتار من السيطرة على خلاط بعد سقوط مدن بلاد الشام في العام (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) .

اما المبحث الثالث فتناول علاقات خلاط الاقليمية والتي شملت علاقاتها مع كل من أ- الكرج ب- الخوارزمية ج- الفرنج الصليبيين د- التتار.

وبدخول التتار مدينة خلاط انتهى حكم الايوبيين فيها .

المبحث الاول: نبذة تاريخية

مدينة خلاط [١] (حالياً في تركيا غرب بحيرة وان) من المدن القديمة التي يرجع تأسيسها إلى ما قبل ظهور الاسلام ، وهي احدى المدن المهمة في ارمينيا الكبرى ووصلت إلى اقصى اهميتها في اثناء حكم الايوبيين لها ، ودوَّن ياقوت الحموي عنها معلومات مفيدة وقدّم ايضاحات كثيرة ، وقال " هي البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار اليانعة ، فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة وببردها في الشتاء يضرب المثل " [٢] .

كما ذكر ياقوت بحيرة أرجيش (بحيرة وان الحالية) فقال " بحيرة خلاط التي يكون فيها سمك الطرّيخ ، ومن عجائب ارمينيا بحيرة خلاط فإنها عشرة اشهر لا يرى فيها ضفدع ولا سمكة وشهران في السنة يظهر بها حتى يقبض باليد ويحمل إلى جميع البلاد حتى انه ليحمل إلى بلاد الهند " [٣] .

واشار البلاذري في فتوح البلدان إلى مدينة خلاط بقوله " لما فتح حبيب بن مسلمة الفهري (قائد الجيش الاسلامي من قبل عثمان بن عفان (رض)) مدينة قاليقلا[٤] ، سار بطريق خلاط فاتاه كتاب عياض بن غنم (قائد جيش المسلمين في الجزيرة الفراتية من قبل حبيب) ، وكان عياض قد امنه على نفسه وماله وبلاده ، ونزل حبيب خلاط ، ووجه إلى قرى ارجيش وباجنيس وفرض الجزية على اهلها"[٥] ، كما ذكر بحيرة خلاط " فاما بحيرة الطرّيخ فلم يعرض لها ، ولم تزل مباحة حتى ولي محمد بن

مروان بن الحكم الاموي حكم الجزيرة وارمينيا فحوى صيدها وباعه فكان يستغلها ، ثم صارت لمروان بن محمد فقبضت عنه " [٦] .

وذكرها المقدسي ضمن اقليم الرحاب الذي يضم خلاط ومدناً اخرى ، واسهب في سرد معلومات قيمة عنها وعدّها من انزه البلاد ، رخصت فيها الاسعار ، واشتبكت فيها الاشجار وجرت خلالها الانهار ، وحوت جبالها الاعسال ، وسهولة الاعمال ، وبواديها الاغنام [٧] .

سميت خلاط لكونها خليط من اقوام ولغات مختلطة ومتعددة فهناك روايات عديدة حولها فكان سكانها قديماً من الارمن والكرج ، وقد اخذوا بدين النصرانية، وكانت ارمينيا موطنهم وهي منسوبة اليهم ، وقاعدتها خلاط وهي عاصمة ملكهم ، ويسمى ملكهم نقفور ، ملك المسلمون بلادهم ، وضربوا الجزية على من بقى منهم ، واختلف عليهم الولاة وضربت خلاط ، وانتقلوا إلى مناطق أُخر [٨] .

واشار ناصر خسرو بعد مشاهدته لها في العام (٤٣٨هـ / ١٠٤٦ م) بان اهلها يتحدثون لغات ثلاث هي (الفارسية والعربية والارمنية) وهناك من ذكر ان كلمة خلاط مشتقة من خالدي لان بنائها يرجع إلى عهد الخالديين [٩] (الذين حكموا المنطقة قبل ظهور الاسلام) .

اما الرأي الثالث فيقول بان الكورد هم الذين بنوا مدينة خلاط وان اسمها كوردي جاء من كلمة (خه لات) أي المكافأة [١٠].

في حين اورد القزويني بان اهلها يتكلمون (العجمية،والارمنية،والتركية)[١١]

تطورها العمراني : شهدت مدينة خلاط تطوراً سريعاً نتيجة لموقعها المهم وحركة تبادلها التجاري مع المدن والاقاليم المجاورة لها ، وما تمتعت به من نشاط تجاري ، إذ تمر عبرها طرق المواصلات التي تربط المشرق الاسلامي وبلاد الروم من جهة ، والمغرب الاسلامي من جهة اخرى ، وما تحويه من فواكه بلا عد ولا ميزان ، وانهارها الغزيرة ، وثمارها اللذيذة ، وبساتينها الحسنة ، [١٢] .

فضلاً عن سمك الطرّيخ الذي له اسواق رائجة في المدن الواقعة على امتداد البحيرة أرجيش ، وان ، خلاط [١٣] ، ويجلب إلى سائر البلاد ، وأوضح ياقوت بانه رأى هذا السمك بمدينة بلخ [١٤] ومدينة غزنة [١٥] ، وسمكها من عجائب الدنيا [١٦] .

وكان لعلماء خلاط دور في البناء الحضاري للعالم الاسلامي ، فقدم لنا المؤرخون احصائيات للمنشئات العمرانية التي تطورت كثيراً في المدينة ومنها :

القلاع : وتستخدم لتأمين السلام والامان لاهلها وتعد مركزاً للادارة فضلاً عن استخدامها لخزن المؤن وسجن للمحكومين والموقوفين ، واهم القلاع في المدينة واعمالها : قلعة الجبل على حافة بحيرة ارجيش في مدينة وان [١٧] ، قلعة اسطان المشهورة من نواحي خلاط [١٨] ، وتعرضت هذه القلعة إلى الزلزال الذي حدث في العام (٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م) ونتج عنه هدم القلعة [١٩] ، وغيرها من القلاع والحصون الاخرى من اعمال المدينة وديار بكر وادى إلى مقتل خلق كثير [٢٠] .

الحصون : أمتازت مدينة خلاط وأعمالها بوجود الحصون التي تستخدم لاغراض دفاعية وحربية ودفعت بالحكام والولاة إلى الاهتمام بها وتحصينها بشكل جيد ، ومن ابرزها (حصن وان) الذي يعد من اعظمها وامنعها [٢١] ، ويعد حصن مدينة باكري من احصن البلاد تحصناً [٢٢] ، ومنها ايضا حصن موسى ومدينته المحصنة [٢٣] ، وحصن قرس [٢٤] ، وحصن التين ، اما حصن خلاط فكان من الحصون المشهورة في المدينة وكانت اغلب المواد الاولية المتوفرة والمستخدمة في البناء هي مادة الطين [٢٥] فضلاً عن المواد الرئيسة الأخرى المتوفرة كالصخور والاحجار.

كما كان في مدينة خلاط بيمارستان (مستشفى) ذكرته المصادر دون التطرق إلى التفاصيل ، والذي بناه هو الحاجب حسام الدين علي الموصلي ، نائب الملك الاشرف موسى بن الملك العادل الايوبي [٢٦] ، الذي اسهم ايضاً في عمل الخانات في الطرق العامة [٢٧] وبنى بخلاط جامعاً يقع بين اسواقها [٢٨] .

ولم تفصل المصادر في المعلومات الخاصة بهذه المدينة كحدودها وتخطيطها ومرافقها العامة ، بسبب عدم تطرق المصادر المتوفرة ، وذلك لأن أغلب تلك المصادر أنحصر تركيزها على الجوانب العسكرية والسياسية . ولم تستقر حدودها إذ كانت بين

مد وجزر، وتتبع المدينة مجموعة من المدن والنواحي والقرى ،تشتمل على نحو سبعين بلداً [٢٩] ، منها ما ذكره ياقوت الحموي بقوله : أرجيش فهي مدينة قديمة من نواحي أرمينية واكثر اهلها ارمن نصارى [٣٠] ، ومدينة باجنيس وتُذكَر مع أرجيش من اعمال خلاط ، فتحها عياض بن غنم وفيها معدن الملح والنحاس وفيها قرى ابنسنتين وأستوخودوس[٣١] ، ومن نواحي خلاط قرية خاوران [٣٢]، وخمرْ برت وهي غير خرْتبرت الحصن المعروف بحصن زياد في اقصى ديار بكر من بلاد الروم [٣٣] ، والمدينة المحصنة باكري [٣٤] ، ومن أعمال خلاط مدينة ملإذكرد [٣٥] ، فضلاً عن بحيرة أرجيش وسمكها الشهير الذي يحمل إلى الهند [٣٦] وأحياناً تسمى بحيرة وان أو باسم بحيرة خلاط وهي أسماء متعددة للبحيرة المشهورة ذاتها .

الحياة الثقافية :

أصبحت مدينة خلاط في عصر السلاجقة والايوبيين من المراكز الثقافية المهمة لأتساع رقعتها الجغرافية في المنطقة الشمالية من الدولة الاسلامية ، قصدها العديد من العلماء ، وانجبت العديد منهم في اختصاصات مختلفة ، وكانوا على جانب كبير من المعرفة العلمية ولا سيما في العلوم الدينية والعربية والعلوم الاخرى ومنهم :

١-محمد بن عباد بن داود بن حسين الخلاطي الملقب صدر الدين ابو عبدالله الفقيه الحنفي المتوفي عام (٦٥٢هـ / ١٢٥٤م) ، له تعليق على الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج ، تلخيص الجامع الكبير للشيباني في الفروع ، مختصر مسند ابي حنيفة النعمان [٣٧].

٢-الفقيه محمد بن عبد العزيز بن علي بن الحسين الخلاطي الشافعي ، توفى في القاهرة العام (٦٧٥ هـ / ١٢٧٦م) [٣٨] .

٣-أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني ، له مسموعات بخط ولده ، تتلمذ على الزمخشري ، سمع من شيخ الدين ابي محمد عبدالجبار محمد الخاوراني [٣٩] وهو عالم مشارك في بعض العلوم ومن تصانيفه :نخبة الأعراب ، التصريف ، كتاب الأدوات وغيرها توفي في العام (٥٧١هـ / ١١٧٥م)[٤٠].

٤-أبو البشائر اسحاق بن هبة الله بن صالح ، قاضي خلاط ، كان فقيهاً شافعياً عالماً ، حسن الكلام في الوعظ والتذكير ، من محاسن القضاة [٤١] .

٥-محمد بن عباد بن مالك بن داود بن حسن الخلاطي ، فقيه ، محدث ، من تصانيفه ، تلخيص الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفي ، توفي في رجب (٦٥٢هـ / ١٢٥٤م) [٤٢] .

٦-علي بن هبل ويعرف بالخلاطي علي بن احمد بن علي (مهذب الدين) وهو طبيب ، أديب ، شاعر ، ولد ببغداد ، ونشأ بها وقرأ فيها الادب والطب ثم رحل إلى الموصل ، وخرج إلى إذربيجان وأقام بخلاط ، ومن تصانيفه ، المختار في الطب وهو اربعة مجلدات وله كتاب باسم الطب الجمالي توفي في سنة (٦١٩هـ / ١٢١٩م) عن عمر ناهز ٩٥ عاماً [٤٣] .

٧-ايوب بن نصر الله الملقب نجم الدين الخلاطي ، كان منجم السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب (٦٣٧ – ٦٤٧ هـ / ١٢٤٠ – ١٢٤٩م) ، من تصانيفه اصول احكام النجوم ، السر المكتوم في إظهار ما كان متخفياً في احكام النجوم [٤٤] .

المبحث الثاني : الحياة السياسية

كانت خلاط ضمن أملاك الدولة الحمدانية في الموصل (٣١٧-٣٩٤هـ / ٩٢٩-١٠٠٣م) ، وكان رجل من العرب يعرف بأبي الورد قد استولى بمن معه من الموالين على بلاد ارمينية بما فيها خلاط ،الا انه لم يستطع الاستمرار في حكمها لمدة زمنية طويلة ، إذ استطاع احد الغلمان التابعين لسيف الدولة الحمداني اسمه نجا من قتل أبي الورد ومن ثم الاستيلاء على خلاط واعمالها . الا ان غلمان سيف الدولة الحمداني لم يرق لهم ما قام به نجا من قتل ابي الورد ، فوثبوا على نجا في دار سيف الدولة وقتلوه عام (٣٥٤هـ / ٩٦٥م) [٤٥] .

بعد ذلك بقيت خلاط ضمن دولة بني مروان (٣٨٠ هـ / ٩٩٠م) (ملوك ديار بكر وامد وميا فارقين) وبموت المنصور اخر خلفائهم عام (٤٨٩هـ / ١٠٩٥م) استولى السلاجقة عليهم وانتهت دولتهم. وفي عهد السلاجقة عام (٤٩٣هـ / ١٠٩٩م)

، استطاع شخص اسمه سكمان (تركي الاصل) الاستيلاء على خلاط، وكان سكمان مملوكا للملك السلجوقي صاحب مدينة مَرند التابعة لإذربيجان اسماعيل قطب الدين ، وسمي سكمان بالقطبي نسبة الى مولاه قطب الدين [٤٦] ، الذي تربى عنده ونشأ في غاية الشهامة والكفاية . في الوقت الذي كانت فيه خلاط لبني مروان ، قد كثر ظلمهم لأهلها ، فلما اشتهر من عدل سكمان القطبي وكفايته ، كاتبه أهل خلاط ، يستدعونه ، فحضر وسلموا اليه المدينة [٤٧] وهرب عنها بنو مروان سنة (٤٩٣هـ / ١٠٩٩م) واستمر سكمان القطبي في حكم خلاط حتى توفي سنة (٥٠٦هـ / ١١١٢م) ، وبعد وفاته حكمها ابنه ظهيرالدين ابراهيم ، وسلك سيرة أبيه ، واستمر بحكمه حتى وفاته في سنة (٥٢١هـ / ١١٢٧م) [٤٨] فتولى من بعده اخوه (احمد) بن سكمان الحكم مدة عشرة أشهر ثم توفي فجأة ، فحكمت والدتهما وهي إينانج خاتون ، وبقيت مستبدة بحكم المدينة ومعها ابن ابنها سكمان بن ابراهيم بن سكمان ، وكان عمره ست سنين ، فحاولت جدته إينانج أم ابراهيم إعدامه لتنفرد بالحكم ، فلما رأى كبار الدولة سوء نيتها لحفيدها ، أتفقوا على قتلها فقتلوها [٤٩] . وفي عام (٥٢٨هـ / ١١٣٣م) استقر ابن ابنها سكمان بن ابراهيم في حكم خلاط وتلقب (شاه أرمن) حتى وفاته سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣م) عن عمر ناهز ٦٤ سنة [٥٠] . ولما سمع بكتمر وهو من مماليك سكمان يسكن بميافارقين[٥١]، بموت مولاه ، رحل إلى خلاط بمن معه من المماليك المؤيدين له ، واستولى على خلاط عنوة وتملكها ،وجلس على كرسي السلطة [٥٢] .

وفي العام (٥٨٧ هـ / ١١٩٠ م) كان المظفر تقي الدين عمر الايوبي قد نازل بكتمر صاحب خلاط وحاصرها [٥٣] ، وذلك لتحقيق ارادة صلاح الدين الايوبي في تكوين جبهة اسلامية موحدة لمواجهة الغزو الصليبي ، ثم جرت بين بكتمر وصلاح الدين الايوبي فتن وحروب الا ان وفاة صلاح الدين الايوبي في سنة (٥٨٩هـ / ١١٩٢م) حالت دون ان يحقق هدفه بضم خلاط إلى الدولة الاسلامية ، ولما بلغ بكتمر وفاة صلاح الدين الايوبي ، اسرف في إظهار الشماتة ، وضرب البشائر بالبلاد ، وفرح فرحاً كثيراً ، وسمى نفسه الملك العزيز [٥٤] ، الا ان فرحه لم يدم طويلاً

فعاجلته المنية في أول جمادى الأولى من السنة ذاتها ، قتل بكتمر صاحب خلاط ، وكان بين مقتله وبين وفاة صلاح الدين الايوبي شهران [٥٥] .

وكان بكتمر حسن السيرة متصدقاً ديناً صالحاً ، قد ضبط الامور واحسن للرعية واولى العلماء عنايته [٥٦] ، ولبكتمر مملوك اسمه هزار دينارى ، قد تزوج ابنته ، وطمع في الملك فدبر مكيدة لقتله [٥٧] . إذ جاءه أربعة على زي الصوفية ، فتقدم واحد منهم فضربه بسكين في جوفه فمات من ساعته [٥٨] .

وملك هزار دينارى مدينة خلاط واعمالها ، وكان تاجر جرجاني اسمه علي قد جلبه إلى خلاط ، فاشتراه سكمان بن ابراهيم (صاحب المدينة) (٥٢٨-٥٧٩هـ / ١٠٣٣-١١٨٣م)، فأعجب به فجعله ساقياً له [٥٩].فلما تولى بكتمر خلاط ، بعد وفاة سكمان بن ابراهيم ، بقى هزار دينارى من اكبر الامراء في المدينة ، وزوجه من ابنته (عينا خاتون) وبعد تدبير مقتله ، استولى على السلطة في مدينة خلاط واعتقل كل من محمد بن بكتمر البالغ من العمر نحو سبع سنين ووالدته واودعهم السجن في قلعة ارزاش عوش ،واستمر في حكم المدينة حتى وفاته عام (٥٩٤هـ / ١١٩٧م) ، وبعد وفاته استولى على خلاط مملوكه (قتلغ) وكان ارمني الاصل ، فملك خلاط نحو سبعة ايام ،ثم اجتمع عليه اهلها وانزلوه من القلعة ، ثم وثبوا عليه فقتلوه [٦٠] .

اتفق كبار ووجهاء المدينة باحضار محمد بن بكتمر من القلعة التي كان فيها معتقلاً ، واقاموه في مملكة خلاط ، ولقبوه بالملك المنصور [٦١] .

وقام بتدبير أمره شجاع الدين قتلغ الدوادار ، واستقر محمد بن بكتمر في حكم خلاط إلى سنة (٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م) فقبض على اتابكه ومدبر أمره شجاع الدين قتلغ وحبسه ثم قتله [٦٢] .فخرج اليه مملوك يقال له عز الدين بلبان ، سار إلى مدينة ملإذكرد فملكها مع اعمالها ،ثم اتجه يريد الاستيلاء على خلاط بعد اتفاقه مع العسكر ،وبالفعل استطاع تحقيق ذلك وتم القاء القبض على محمد بن بكتمر وحبسوه ثم خنقوه ورموه من سور القلعة إلى اسفل وأدّعوا انه سقط من تلقاء نفسه [٦٣] .

استمر عزالدين بلبان في حكم مملكة خلاط الى ان استولى الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك العادل الايوبي على حصون من اعمال خلاط زحف اليها سنة

(٦٠٣هـ / ١٢٠٦م) مما ادى إلى نشوب معركة بين الفريقين انتهت بهزيمة بلبان الذي بعث إلى طغريل بن قلج ارسلان صاحب ارزن يستنجده [٦٤] . فجاء في عساكره واجتمع مع بلبان والتقى الطرفان ، وانهزم الملك الاوحد نجم الدين ، ثم غدر طغريل ببلبان إذ قتله بعض اصحاب طغريل بن قلج ارسلان [٦٥] وقصد طغريل ان يستولي على خلاط وسار اليها ليملكها ،لم يجبه اهلها الى ذلك وعصوا عليه وطرده اهلها[٦٦]،سار الى ملإذكرد ، فامتنعت عليه،ثم عاد الى بلده أرزن [٦٧].

كاتب اهل خلاط الملك الاوحد نجم الدين الايوبي ، فسار اليهم وتسلم خلاط واعمالها واستقر ملكاً بها [٦٨] ، وكره المجاورون له ملكه ، خوفا من ابيه الملك العادل الايوبي صاحب مصر (٥٨٩-٦١٥هـ / ١١٩٣-١٢١٨م) ، وكذلك خافه الكرج وكرهوه ،فتابعوا الغارات على اعمال خلاط وبلادها والملك الاوحد في خلاط لا يقدر على مفارقتها [٦٩] .

وبذلك انقرضت دولة بني سكمان من خلاط واصبحت لبني ايوب ، وارسل الملك العادل الايوبي الى الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ / ١١٨٩-١٢٢٥م) ، يطلب التشريف والتقليد ، على مصر والشام والشرق وخلاط ، فأجابه الى ما طلب [٧٠] .

استمر الملك الاوحد في ملك خلاط حتى وفاته عام (٦٠٧هـ / ١٢١٠م) ، فسار اخوه الملك الاشرف وملك خلاط وتلقب بلقب بني سكمان شاه ارمن [٧١] . وفي سنة (٦٠٩هـ / ١٢١٢م) خرج الملك العادل من مصر إلى الشام ، عازماً المسير إلى خلاط ، إذ بلغه موت ولده الاوحد ، واستيلاء الاشرف على مملكة خلاط وعلى ما بها من الاموال بغير امره ، فلما وصل الملك العادل خلاط ودخل اليها ، اعتذر اليه ولده الاشرف ، معللاً أنه خاف أن يسبقه أحد من الملوك المجاورين اليها فيملكها ، فقبل عذره واستمر فيها [٧٢] . ولم يكن للملك الاشرف ولد وكان عاقراً فجعل أخوه الملك غازي ولي عهده واعطاه ميافارقين وخلاط وهي اقليم عظيم يضاهي ديار مصر وسيره إلى خلاط اول عام (٦١٨هـ / ١٢٢١م) [٧٣] ، ثم تراجع الملك الاشرف عن ذلك فعاد إلى خلاط وسلمت اليه واخذها من اخيه في جمادى الاخرة من سنة (٦٢١هـ /

١٢٢٤م) وكان أهلها يريدون الاشرف ويختارون دولته لحسن سيرته فيهم وسوء سيرة اخوه غازي [٧٤] .

الا ان انهماك الاشرف موسى بأمور الافرنج الصليبيين بالشام ، مهملاً الاهتمام بالاجزاء النائية من مملكته ، وتوسع المغول باتجاه الغرب ، استغل علاء الدين كيقباذ صاحب الروم هذه الاوضاع وتحرك ليتوسع على حساب الايوبيين ، فارسل جيشاً في عام (٦٢٩هـ / ١٢٣١م) واستولى على مدينة خلاط وتوغل في بلاد الارمن [٧٥] . وفي عام (٦٣٥هـ / ١٢٣٧م) توفي الاشرف موسى ، بقيت خلاط واعمالها ما بين الروم والايوبيين حتى استيلاء التتار عليها نهائيا في عام (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) ، كما موضح في المبحث الثالث من هذا البحث .

المبحث الثالث : خلاط وعلاقاتها بالقوى المجاورة

كان لخلاط علاقات مع عدد من الممالك والقوى التي برزت على سطح الاحداث واستمرت هذه العلاقات مع وجود الايوبيين في خلاط ، وتميزت بطابعها السياسي والعسكري ، والتي هي امتداد لعلاقات الايوبيين مع هذه القوى ، وعبرت عن طبيعة التحالفات السياسية والعسكرية التي فرضها الواقع ، ولاعطاء صورة واضحة عن طبيعة هذه العلاقات لا بد من تناول علاقتها بالكرج والخوارزمية والفرنج الصليبين والتتار .

أ- العلاقات مع الكرج : الكرج احدى القوميات التي تقطن القفقاس (جبال القوقاز) ولهم دولة تنسب اليهم ولغة خاصة بهم وقوة عسكرية كثيرة العدد [٧٦] . وتقع خلاط إلى الجنوب من دولتهم ، وناصبوها العداء لانها ضمن املاك الدولة الاسلامية للسلاجقة ومن بعدهم الايوبيين [٧٧] ،وشاركوا في الحملات العسكرية ضد خلاط وأعمالها ففي العام (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) شارك الكرج مع ملك الروم والقوات المتحالفة معه في قصد بلاد الاسلام فوصلوا الى ملإذكرد من اعمال خلاط والتقوا مع السلطان السلجوقي الب أرسلأن مع ما عنده من العساكر عند مدينة خلاط فالتقى الفريقان في

معركة دارت رحاها على الروم والمتحالفين معهم من الكرج وغيرهم فانهزموا امام المسلمين وتم اسر مقدمهم وحمل الى السلطان فجدع انفه [٧٨] .

ولما قوي امر السلاجقة وسيطروا على السلطة ،هابهم الكرج فامسكوا عن الاغارة على البلاد المجاورة التابعة للسلاجقة بما فيها خلاط واعمالها ، ولما ضعفت الدولة السلجوقية رجعوا الى الغارة فكانت سراياهم وسرايا القفجاق المتحالفة معهم تغير على البلاد المجاورة [٧٩]

وفي العام(٦٠١هـ/١٢٠٤م) خرج الكرج فخربوا بلاد إذربيجان المجاورة ، وقتلوا وسبوا ، ووصلوا الى خلاط ، فخرج لحربهم عسكر خلاط ، وعسكر ارزن الروم المتحالفين معهم ، فالتقوا مع الكرج ، ونصر الله الاسلام وانهزم الكرج وقتل في المعركة ملك الكرج [٨٠] .

وفي العام(٦٠٣هـ/١٢٠٦م) استطاع ملك الكرج الاستيلاء على حصن قرس، وهو من اعمال خلاط ، بعد مهاجمة الحصن وحصاره لمدة طويلة ، وضيقوا على من فيه ، واخذوا دخل الولاية عدة سنين ، وكان كل من نزل خلاط لا ينجدهم ولا يسعى في راحة تصل اليهم ، وكان الوالي بها يواصل رسله في طلب النجدة وازاحة من عليه من الكرج، فلا يجاب له دعاء ، فلما طال الامر عليه ورأى ان لا ناصر له صالح الكرج على تسليم القلعة على مال كثير وإقطاع يأخذ منهم ، وصارت خلاط دار شرك بعد ان كانت دار توحيد ، اما الملوك الأيوبيون فلم يلتفت منهم احد على سد الثغور وحفظ البلاد من الغزاة ، الا ان الاختلاف الذي حدث فيما بين الكرج انفسهم بسبب وصول الاخبار بموت ملكتهم ، انقذ مدينة خلاط من عساكرهم[٨١].

استمر الكرج بموقفهم العدائي لمدينة خلاط لعدة اسباب منها : كونها متاخمة لهم من الجنوب ، ولابعاد الايوبيين عنهم ، وخصوصاً الملك العادل صاحب مصر والشام – والد الملك نجم الدين ايوب صاحب الجزيرة وخلاط – الذي يهابه الملوك المجاورين لمدينة خلاط ، تابع الكرج غاراتهم على اعمال خلاط وبلادها ، ففي الوقت الذي كان الملك نجم الدين مقيماً في قلعة خلاط لا يقدر على مفارقتها خوفاً من احتلالها من الكرج والمتحالفين معهم وبعد ان ضيقوا عليه ، اعتزل جماعة من عسكر

خلاط مستغلين الاوضاع السيئة وما لاقوه من الإذى من الكرج والايوبيين على حدٍ سواء ، استطاع الكرج الاستيلاء على حصن وان من اعمال خلاط وهو من اعظم الحصون وامنعها ، واجتمع اليهم جمع كثير وملكوا مدينة ارجيش من اعمال خلاط ايضاً [٨٢] . في ظل هذه الظروف الصعبة أرسل الملك نجم الدين ايوب الى ابيه الملك العادل يعرفه الحال ، ويطلب منه نجده وان يمده بعسكر لمعالجة الموقف وتهديدات القوى الاقليمية فضلاً عن المتحالفين معهم من الداخل ، وعلى الفور استجاب له والده ، فسير اليه اخاه الملك الاشرف موسى بن العادل في عسكر ، فاجتمع الاخوان في عسكر كثير ، وحاصروا قلعة وان ، وبها الخلاطية وجدوا في قتالهم ، فضعف أولئك عن مقاومتهم فسلموها صلحاً وخرجوا منها [٨٣] .

عاود الكرج غاراتهم على اعمال خلاط بعد ان ملكها الملك الاوحد نجم الدين ، في العام (٦٠٥ هـ / ١٢٠٨م) ساروا بعساكرهم الى مدينة ارجيش فحاصروها وملكوها عنوةً واستباحوها وخربوها [٨٤] ، واخذوا جميع ما فيها من الاموال والامتعة وسبوا اهلها واحرقوها ، حتى اصبحت خاوية على عروشها . وكان الاوحد في خلاط ، فلم يقدم على الكرج لكثرتهم وخوفه من اهل خلاط ، لما كان اسلفه اليهم من القتل والإذى ، فخاف ان يخرج منها ولا يمكن العودة اليها ، ثم عاد الكرج الى بلادهم غانمين [٨٥] .

بعد ان ملك الكرج مدينة ارجيش واسروا الكثير من المسلمين فيها ، اتفق ان ملكهم المدعو (إيواي) قد شرب الخمر وسكر فحسن له السكر انه تقدم الى مدينة خلاط لاحتلالها [٨٦]. فقصدها مع عسكره في ١٧ ربيع الاخر من عام (٦٠٧ هـ / ١٢١٠م) فحاصرها ، الا ان المسلمين استطاعوا من اسر ملكهم (إيواي) في اثناء وقوعه في حفرة داخل الربض فحمل اسيراً الى الملك الاوحد نجم الدين بن العادل ، فكان القبض عليه فرصة للمسلمين في إملاء شروطهم على الكرج مقابل اطلاق سراحه من الاسر منها ، الرحيل عن بلادهم ، ودفع مبلغ من المال قدره مائة الف دينار ، اطلاق سراح خمسة الاف اسير من المسلمين ، وان يلتزم بالصلح مدة ثلاثين سنة ، وان يزوج ابنته للملك الاوحد فوافقه على ذلك كله [٨٧] . فضلاً عن بناء قلعة خلاط

واسوارها [٨٨] ورد ملك الكرج على المسلمين عدة قلاع ، كانت قد اخذت منهم واشترط ملك الكرج ان لا ترد ابنته عن دينها [٨٩] .

بعد هذه الاتفاقية التزم الطرفان بما نصت عليه ، ولم يحاول الكرج التقرب من املاك الايوبيين المنشغلين بالفرنج . الا انه في العام (٦٢٣هـ / ١١٢٩م) استطاع جلال الدين منكبرتي الخوارزمي من إيقاع الهزيمة بالكرج بعد ان عادوا الى بلادهم حشدوا وجمعوا من الامم المجاورة فلقيهم على مشارف مدينة تفليس (تبليسي العاصمة الجورجية الآن) ، إذ جعل لهم الكمائن في عدة مواضع ، الى ان التقوا واقتتلوا ، فولى الكرج منهزمين ، واخذتهم سيوف المسلمين من كل جانب ، ولم تزل العساكر تتبعهم وتستقصي في طلبهم الى ان كادوا ان يفنوهم ، ونزل جلال الدين قرب تفليس وهي دار ملكهم ، وسار في بعض الايام في طائفة من العسكر الخوارزمي ، لينظر اليها ، ويبصر مواقع النزول عليها ، وكيف يقاتلها ، وكمن اكثر العسكر معه في عدة مواضع ، ثم تقدم في نحو ثلاثة آلاف فارس ، فلما راه من بها من الكرج طمعوا فيه لقلة من معه ، ولم يعلموا ما معه ، فظهروا اليه ، فقاتلوه ، فتأخر عنهم ، فقوي طمعهم ، فظنوه منهزماً ، فتتبعوه ، فلما توسطوا العساكر خرجوا عليهم ، ووضعوا السيف فيهم ، فقتل اكثرهم ، وانهزم الباقون الى تفليس وتبعهم المسلمون ، فألقى الكرج بأيديهم واستسلموا من قلة عددهم ، وملئت قلوبهم خوفاً ورعباً [٩٠] .

هذه تفليس من احصن البلاد وامنعها ، وهي على جانبي نهر الكرج ، ولقد جل هذا الفتح وعظم موقعه في بلاد الاسلام ، فكان الكرج يقصدون اي بلاد لا يمنعهم عنها مانع ، ولا يدفعهم عنها دافع فبعد ان دخلوا خلاط والكثير من اعمالها وحصونها ، جعلوا اهل خلاط يبنوا للكرج بيعة (موقع) يضرب فيها الناقوس امعاناً منهم في ذل اهلها المسلمون ، فمنَ الله سبحانه على اهلها وعلى المسلمين في حفظ هذا الثغر الذي يعد من اعظم الثغور ضرراً على المسلمين ولم يستطع احد قبل جلال الدين منكبرتي ان يقدم عليهم هذا الاقدام ولا فعل بهم هذه الافاعيل وابعد شرهم [٩١] .

٢- العلاقات مع الخوارزمية [٩٢] :

سار جلال الدين منكبرتي (وهو اخر سلطان خوارزمي فر امام المغول ووصل إلى إذربيجان وملكها وجاور مدينة خلاط واعمالها) من تفليس [٩٣] الى كرمان [٩٤] ، وترك فيها عسكراً مع وزيره شرف الملك ، فقلت عليهم الميرة ، فساروا بحثاً عن الغنائم ، فكان طريقهم على اطراف ولاية خلاط ، فسمع النائب عن الملك الاشرف بخلاط ، وهو الحاجب حسام الدين علي الموصلي [٩٥] ، فجمع العسكر ، بعد ان ارتاب منهم ، وسار اليهم ، فالتقى معهم واوقع بهم ، استطاع ان يستنفذ ما معهم من الغنائم ، وعاد بها مع عسكره سالمين الى خلاط ، اما وزير جلال الدين فأنه خاف منهم ، فارسل الى صاحبه يعرفه الحال ويطلب منه اتخإذ الاجراءات اللازمة بذلك [٩٦] . وفي الحال سار جلال الدين فنازل مدينة ملإذ كرد وهي من اعمال خلاط ، في يوم السبت الثالث عشر من ذي القعدة عام (٦٢٣ هـ / ١٢٢٦م) ثم رحل عنها بعد ذلك متوجهاً الى مدينة خلاط فنازلها يوم الاثنين الخامس عشر ذي القعدة من السنة ذاتها ، وحاصرها اربعين يوماً تقريباً ، ووصل الى سور البلد وقاتل اهل خلاط قتال من يمنع عن نفسه ، وحريمه وماله مما حال دون دخولها ، ثم اقام عليها الى ان اشتد البرد ، ونزل الثلج ، فرحل عنها يوم الثلاثاء ثلاثة وعشرين من ذي الحجة من عام (٦٢٣ هـ / ١٢٢٦م) [٩٧] .

بالرغم من انسحاب جلال الدين عن خلاط ، الا انه اوقع خسارة بها وذلك من خلال عبث الخوارزمية بالمدينة ، الامر الذي ادى بالحاجب حسام الدين علي الموصلي نائب الاشرف بالمدينة ان يقود الحامية العسكرية ويسير بهم الى إذربيجان وهي من املاك جلال الدين منكبرتي ، انتقاماً من الخسارة التي لحقت بخلاط ، فاستطاع ان يملك بعض الحصون وذلك في عام (٦٢٤ هـ/ ١٢٢٧م)[٩٨].

بعد ذلك وكرد فعل لما اقدم عليه الحاجب حسام الدين علي الموصلي توجه جلال الدين الى خلاط عام (٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م) في محاولة للاستيلاء عليها . الا ان هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح ، واكتفى جنده في نهب القرى والقتل والسلب [٩٩] . ومن اسباب فشل المحاولة سقوط الثلج وبرد الشتاء مما ادى ذلك الى عودة جلال الدين الى بلاده [١٠٠] . وكان الملك الاشرف قد ارتاب من تصرفات نائبه في خلاط

حسام الدين علي الموصلي ولم يرضى على ما اقدم عليه [١٠١] ، فارسل مملوكه عز الدين ايبك الاشرفي الى خلاط ، فقبض على الحاجب حسام الدين الموصلي وحبسه ثم قتله ، وكان حسام الدين هذا من اهل الموصل ، وخدم الملك الاشرف وجعله نائبه بخلاط [١٠٢] وقد اشار ابن الاثير الى صفاته ومحاسنه فقال عنه " كان ناصحاً للملك الاشرف ، حافظاً لبلاده ، حسن السيرة مع الرعية ، ووقف هذه المدة الطويلة في وجه جلال الدين وحفظ خلاط حفظاً يعجز غيره عنه " [١٠٣] .

اما سبب مقتله فقيل ان ذلك لذنب منه لم يطلع عليه الناس ، وهرب مملوك لحسام الدين الموصلي ولحق بجلال الدين [١٠٤] ، وفي اثناء حصار جلال الدين لخلاط وقبل الاستيلاء عليها اوفد عز الدين ايبك رسولاً من الملك الاشرف الى جلال الدين ، وسلمه رسالة تتضمن الخضوع والطاعة له ، وان ما اقدم عليه الملك الاشرف من قتل الحاجب حسام الدين كان لسوء ادبه والوصول الى بلاده من غير امر صدر له [١٠٥] . فلم يلتفت جلال الدين الى رسالته او يرد الجواب ، بل اتجه الى خلاط في اوائل شوال عام (٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) وحاصرها ، واقام عليها جميع الشتاء ، وفرق كثيراً من عساكره في القرى والبلاد القريبة من شدة البرد ، وكثرة الثلج ، ونصب عليها المنجنيقات ، والتقى الجيشان واشتد القتال واهلها صابرون ، فقلت اقواتهم حتى اكل الناس الغنم ، ثم البقر ، ثم الخيل والحمير والكلاب ، وصبروا صبراً لم يلحقهم فيه احد [١٠٦] .

وكاتب الخليفة المستنصر بالله العباسي (٦٢٣-٦٤٠ هـ/ ١٢٢٦ - ١٢٤٢م) جلال الدين يشفع لأهلها فلم يقبل طلبه وبقى محاصراً لها الى اواخر جمادي الاولى (٦٢٧هـ / ١٢٣٠م) فاقتحمها وملكها عنوةً ، فقبض على نائبها عن الملك الاشرف النائب عز الدين ايبك فقتله مملوك حسام الدين الذي لحق بجلال الدين ثأراً لمولاه حسام الدين الموصلي [١٠٧](النائب نفسه للملك الاشرف في مدينة خلاط)، ووضع السيف في رقاب اهلها ،وسبى عسكره الحريم ومات بعض سكانها جوعاً ونهبت الاموال[١٠٨]،وفعل في اهلها ما يفعله التتار من القتل والاسترقاق والنهب[١٠٩].

اما موقف الملك الاشرف صاحب الجزيرة وخلاط (ت ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧م) من اعمال الخوارزمية وما جرى منهم في خلاط ، فأنه اتخذ اجراءات سريعة منها، انه سار من دمشق الى اخيه الملك الكامل بمصر يستنجده لمعالجة الموقف ، وجمع العساكر ، فجمعت الجيوش من الجزيرة والشام ومصر [١١٠] ، وساروا جميعاً الى بلاد الروم واتفقوا مع ملكها علاء الدين كيقباذ بن كيخسروا على حرب جلال الدين منكبرتي ، وساروا جميعاً الى خلاط [١١١] ، وكانوا من حيث العدة والعدد فوق تصورات وتوقعات جلال الدين منكبرتي ، والتقى الفريقان بناحية إذربيجان في رمضان (٦٢٧هـ / ١٢٣٠م) ، وجرت المعركة ودارت برحاها على جلال الدين وعسكره ، فولى منهزماً ، وهلك غالب عسكره قتلاً وترديا ، وارتجع الملك الاشرف خلاط وهي خراب [١١٢].

بعد نهاية المعركة وخسارة جلال الدين فيها ترددت الرسل بينهما حول الصلح ، فاصطلحوا وتحالفوا وتقرر فيه لكل واحد منهما ما بيده من البلاد [١١٣] ، وكان من شروط الاتفاق اطلاق سراح اسرى خلاط الذين كانوا في حوزة جلال الدين [١١٤] .

واخيراً ان هذا الاتفاق بداية لعلاقة جديدة وفرصة لجلال الدين منكبرتي لتحسين علاقاته مع القوى الاسلامية الاقليمية لتجنب الخطر المشترك القادم من الشرق وورود الاخبار عن خروج التتار قاصدين جلال الدين في إذربيجان ، ولكن بعد فوات الاوان ، إذ استنجد جلال الدين بالأمراء والملوك المسلمين فلم يجد إذناً صاغية ، وترك ليواجه مصيره المحتوم امام التتر ، فانهزم منهم ووصل الى جبال ميافارقين وقتل على يد احد الاكراد عام (٦٢٨هـ / ١٢٣١م) انتقاماً لأخيه الذي قتل على يد القوات الخوارزمية في خلاط [١١٥] .

٣- العلاقات مع الفرنج الصليبيين :

كان لمدينة خلاط دورٌ مهم في التصدي للفرنج من خلال مشاركة اهلها مع العساكر الاسلامية ، ففي العام (٥٠٤هـ / ١١١٠م) جهز السلطان السلجوقي محمد شاه العساكر الى الشام لقتال الفرنج وندَبَ جماعة من الملوك معهم ، منهم قطب الدين سكمان ملك خلاط ، فاختلفت الآراء لأمور وقعت ، ورجع كل واحد الى بلاده وعاد

قطب الدين سكمان مريضاً حتى وصل ميافارقين فمات فيها في العام ذاته ، وحمل تابوته الى خلاط فدفن فيها . وكان لسكمان وقائع مع الفرنج كثيرة ومواقف[١١٦] .

وفي العام (٥٦٥هـ / ١١٦٩م) ، ارسل الملك العادل نور الدين زنكي – صاحب الشام – العماد الكاتب رسولاً الى الملك شاه ارمن ظهير الدين – صاحب خلاط – يطلب منه مدداً ، للقاء الفرنج ، فأجابه الى ذلك [١١٧] .

٤- العلاقات مع التتار :

تعرضت بلاد المشرق الاسلامي الى هجمات قوة جديدة قادمة من اواسط اسيا واجتازت بلاد التركستان ثم بلاد ما وراء النهر وعبرت طائفة منهم الى خراسان فجاوزوها الى بلاد الجبال ووصلوا الى حدود العراق في حدود عام (٦١٧هـ / ١٢٢٠م) ، وفي عام (٦٢٨هـ / ١٢٣١م) ساق التتار خلف جلال الدين منكبرتي فانهزم منهم وكان من نتائج هروبه مقتله ، مما كان له الاثر الكبير في تمكن التتار وتقدمهم في بلاد الجزيرة [١١٨] .

وباتت خلاط على ابواب التتار ، وقصد طائفة منهم مدينة بدليس القريبة منها وتحصن اهلها بالقلعة والجبال وتعرضت خلاط الى سيوف التتار ثم رحلوا عنها[١١٩].

وفي عام (٦٤١هـ / ١٢٤٣م) قصدت التتار بلاد الروم ، فأستنجد صاحبها غياث الدين كيخسروا بن كيقباذ بالحلبيين ، فارسلوا له نجده ، وجمع العساكر من كل جهة والتقوا مع التتر فانهزمت عساكره هزيمة قبيحة ، وتحكمت التتار في البلاد ، وكان من نتائج ذلك استيلائهم على مدينة خلاط [١٢٠] .

اما موقف الملك الاشرف صاحب الجزيرة وخلاط ، فانه لم يقدم ما هو مطلوب لمقاومة هذا الخطر الكبير قياساً الى الامكانات والقوة التي يمتلكها بني ايوب ، ونتيجة لذلك تعرض التتار لقافلة خرجت من حرَان تقصد بغداد فوقعوا عليها، فأخذوا منهم ستمائة حمل سكر مصنع في مصر وستمائة الف دينار ثم رجعوا الى خلاط [١٢١] .

عُني الاشرف بأمر التتار بعد ان قاموا بسلسلة من الغارات والسلب والنهب والقتل ثم العودة شرقاً . إذ ان التتار قرروا اقتحام خلاط وهي عاصمة الجزيرة ، واغنى مدنها وتعد من اكبر المرتكزات الايوبية فيها .

اما التتار فبدأوا بتطبيق الجزء الثاني من خطتهم والمتمثل بالغارات والاستطلاع وكشف المنطقة وترويع الناس ، حتى لا يبقى من له قدرة على المقاومة ، ثم يهاجمون المدن المهمة ، ويقيمون مرتكزات حكمهم فيها ، وقد وصلت العساكر الايوبية الى الجزيرة الفراتية ، وجاءت الاخبار برحيل التتار المحاصرين لخلاط ، واشار منذر الحايك نقلاً عن ابن نظيف الى سبب رحيل التتار بقوله فرحلوا عنها خوفاً من السلطان الايوبي ، فالقوة التتارية المحاصرة لخلاط لا يمكن ان تقاوم العساكر الايوبية المتجمعة ، والتتار لم يكونوا قد وصلوا الى المرحلة الثالثة من خطتهم وهي الزج بكامل قواتهم في المعركة ، وسيتم ذلك مع هجوم هولاكو بعد فراغه من بغداد ، اما السلطان الايوبي الكامل لم يتعقب التتار ، بل عاد دون اي صدام معهم [١٢٢] . وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من رمضان عام (٦٥٧هـ / ١٢٥٩م) وبعد سقوط بغداد واحتلالها وتدميرها وصل التتار الى مدينة خلاط وجبال هكار القريبة منها والتي كانت مقراً ومفراً للأكراد الضالين ، فقتل التتار كل شخص وجدوه منهم [١٢٣] .

وفي يوم الاحد الرابع والعشرين من جمادي الاخرة عام (٦٥٨هـ /١٢٦٠م) بلغ هولاكو خان أخلاط [١٢٤] ، وبذلك يكون حكم بني ايوب بخلاط قد تلاشى نهائياً بعد استيلاء التتار على بلاد الجزيرة والشام ، لتبدأ مرحلة تاريخية جديدة عاشتها المنطقة في ظل الحكم التتاري .

وفي العام (٧٩٦هـ / ١٣٩٣م) تعرضت المنطقة لهجمة تترية جديدة بقيادة تيمورلنك الذي سار الى ماردين وتملك البلاد باسرها واستولى على بلاد الجزيرة وقتل ما لا يحصى ، ثم توجه الى خلاط ففعل بها نحو ذلك [١٢٥] .

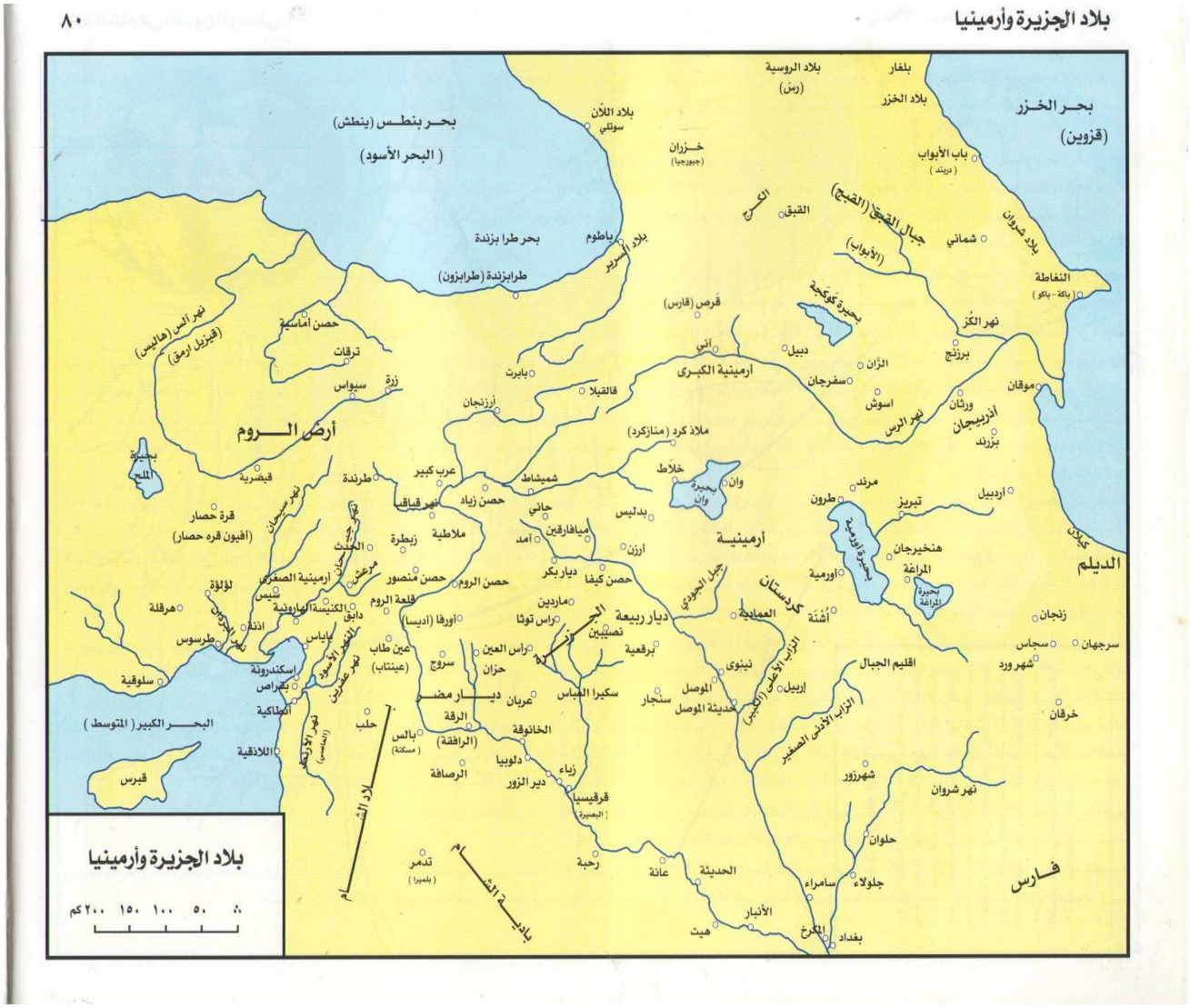

المرجع / الاطلس التاريخي ، المؤلف : محمود عصام الميداني ، دار دمشق للنشر والطباعة والتوزيع ، ط / ١ ، ٢٠٠٦ ، دمشق ، سوريا ، ص٨٠ .

خاتمة بأهم النتائج :

بعد الاطلاع على المصادر العربية ذات الصلة بموضوع البحث ، يمكن ان نلخص اهم النتائج التي توصل اليها البحث وكما يأتي :

١-حظيت معظم المدن في بلاد الشام والجزيرة الفراتية بدراسات وافية ، في حين لم تحظ مدينة خلاط ، رغم اهميتها في تلك الفترة الزمنية ، بدراسة او بحث مستقل، فكان اختياري لموضوع البحث ان اظهر الدور المهم الذي ادته هذه المدينة في احلك الظروف السياسية والعسكرية التي مرت بها المنطقة .

٢-ان مدينة خلاط مدينة قديمة ذكرتها المصادر العربية قديماً ، وان القلاع والحصون والوسائل الدفاعية الاخرى فيها ترجع الى عصر ما قبل الاسلام واستخدمت بعد ذلك كوسائل للدفاع اثناء تعرضها للهجمات من القوى الخارجية المعادية التي حاولت احتلال المدينة .

٣-ارتبط تطورها الاقتصادي بالتجارة والاسواق والانتاج الزراعي فيها وتطور الخانات والنقل مما ساعد ذلك على ازدهارها وزيادة اهميتها الاقتصادية .

٤-ان موقعها المتميز على اطراف الدولة الاسلامية جعلها محط انظار القوى الخارجية كونها الخط الدفاعي الاول ، اتخذها الايوبيون نقطة ارتكاز مهمة وموقعاً متقدماً استطاعت ان تصمد وتقف امام القوى المعادية .

٥-تعددت فيها القوميات والاديان وممارسة جميع سكانها للحريات الفكرية والدينية واصبحت رمزاً للتعايش السلمي مع بعضهم .

٦-كان للمدينة دورٌ كبير في التصدي للهجمات الخارجية من خلال مشاركة عساكرها مع القوى الاسلامية الاخرى في الدفاع عن الاراضي الاسلامية .

٧-من خلال المصادر العربية اتضح ان مدينة خلاط وصلت الى اقصى تطورها واهميتها في العصر الايوبي ، كانت خلاط ضمن اهدافهم لتحقيق الوحدة الاسلامية ، الا ان الصراع داخل الاسرة الايوبية خصوصاً بعد وفاة الملك العادل صاحب مصر (ت ٦١٥هـ / ١٢١٨م) وانشغال الايوبيين بالصراع على السلطة فضلاً عن اطماع القوى الخارجية كالمغول والفرنج الصليبين وغيرهما ، الامر الذي حال دون عُنيامهم بالاطراف مما سهل ذلك على هذه القوى انتزاع الكثير من المدن ومنها خلاط .

City Khalat In Arabic sources
"493 – 658 AH / 1099 – 1260 AD"
Study of a civilized political

D.Hussein Kazem Khyoun

The Educational Muqdadiyah

Abstract :

Ensure the research topic, Khalat through Arabic sources duration (493-658 AH / 1099-1260 AD), a period stretching from the family built Skman seized power in the city and its affiliate until its fall on the impact of attacks titers in the year (658 AH - 1260 AD) after the fall of the cities of the Levant. Research topic included a brief historical overview of the city to the Islamic conquest, as well as the most important cultural centers in the city Castles and other forts. It also touched on the cultural life of the city.

As for the political side, it has characterized era political developments and military in the Islamic countries, which reflected on the history of the city in that era, who had managed the family called brown Skman to seize power for a specific time period, as a result of political unrest and after the emergence of the Aioubin in the area of the island and the Levant and strategic considerations sought to build a unified Islamic state and to provide security and defense lines along the northern border

adjacent to the states of rum and Karaj and securing the front lines as well as the economic importance of the city khalat and its excellent location, which is a land bridge linking the East and the Islamic countries rum and the Islamic Maghreb.

The city of khalat an important cultural center and a major base for Aioubin they have taken a leading position to repel the raids external forces karaj the algorithm and who sought to control them, not because they were defeated in front of the Tatars to end primarily titers control of the khalat as is the case with cities of the Levant.

And so I moved to the rule of Tatars who wreaked havoc and killed and negatively, faded Aioubin rule.

الهوامش :

١-خِلاط ، ويقال بهمزة اولها (أخلاط) . أبو الفدا الملك عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) – تقويم البلدان ، طبع الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠ ، ص٣٩٤ .

٢-ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) – معجم البلدان ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط/١ ، ٢٠٠٨ ، مجلد / ٢ / ٢٤١ .

٣-ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، مجلد ٢٧٨/١ .

٤-قاليقلا : من نواحي خلاط ثم من نواحي ملإذكرد او من نواحي ارمينيا الرابعة ، كانت امرأة تسمى قالي بنت مدينة وسمتها قالي قالة ، فعربتها العرب وسميت قاليقلا . ينظر ، ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، مجلد / ٤ / ١٣ .

٥-البلإذري ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) – فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، قسم ٣ / ٢٨١ .

٦-البلإذري ، المصدر نفسه ، قسم ٣ / ٢٨١ .

٧-المقدسي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م) – احسن التقاسيم في معرفة الاقليم ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ط / ٢ ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٩ ، ص ٣٧٣ .

٨-ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) – العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط /١ ، ١٩٩٢م ، مجلد /٥ / ٤٩٧ .

٩-ناصر خسرو، ابو معين المروزي (ت ٤٨١هـ / ١٠٨٨م) – سفرنامة ، ترجمة وتقديم ، احمد خالد البدلي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٣ ، ص٣٤ .

١٠-المصدر نفسه ، ص٣٤ ؛ ابن شداد عز الدين ابو عبدالله (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) – الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق يحيى عبادة ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٨ ، جـ٣ / ق١ / ٥٢٤ .

١١-القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) – آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٥٢٤ .

١٢-المقدسي ، المصدر نفسه ، ص٣٧٣ – ٣٧٧ .

١٣- ابن حوقل ، ابو القاسم (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) – صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٩٢٧ .

١٤- بَلَخ : مدينة مشهورة بخراسان ، من أجَل مدنها واكثرها خيراً ، واوسعها غلة ، تحمل غلتها الى جميع خراسان . ينظر الحموي ، المعجم ، مجلد / ١ / ٣٧٨ .

١٥- غزنة : ولاية عظيمة وواسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة . ينظر الحموي ، المعجم ، مجلد / ٣ / ٣٨٨ .

١٦- ياقوت الحموي ، المعجم ، مجلد / ٢ / ٢٤١ .

١٧- ابو الفدا – تقويم البلدان ، ص٣٨٩ .

١٨- ياقوت الحموي ، المعجم ، مجلد / ١ / ١٤٥ .

١٩- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر (ت٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) – مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، تحقيق جنان جليلي محمد ، الدار الوطنية ، بغداد ، ص ٤٩١.

٢٠- ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،(د.ت) جـ ٥ / ٤١ .

٢١- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ ، مراجعة محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ط / ٥ ، جـ ١٠ / ٣٤١ .

٢٢- المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٩٣ .

٢٣- المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٣٠ .

٢٤- المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٣٠ .

٢٥- المقدسي ، المصدر نفسه ، ص٢٨٩ .

٢٦- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٨٣ .

٢٧- المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٨٢ .

٢٨- المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٨٢ .

٢٩- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) – تاريخ الدول والملوك ، اعتناء ونشر حسن محمد الشماع ، مطبعة حداد ، البصرة ، ١٩٦٧ ، مجلد ٥ ، جـ ١ / ٦٠ .

٣٠- ياقوت الحموي ، المعجم ، مجلد ١ / ٥٢ .

٣١- المصدر نفسه ، مجلد ١ / ٢٥١ .

٣٢- المصدر نفسه، مجلد ٢ / ٢١٢ .

٣٣- المصدر نفسه ، مجلد ٢ / ٢٤٧ ؛ مجلد٢ /٢٢٢

٣٤- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٩٣ .

٣٥- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، / ٤٢ .

٣٦- ياقوت الحموي ، المعجم ، مجلد ١ / ١٢١ .

٣٧- البغدادي ، اسماعيل باشا – هدية العارفين ، منشورات المكتبة الاسلامية ، طهران ، مجلد / ١ ، ص ٩٠ . .

٣٨- ابن قاضي شهبة بدر الدين ابو الفضل (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) طبقات الشافعية ، تصحيح وتعليق عبد الرحيم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ،

١٩٨٧ ، جـ ٢ / ٧ . ؛ كحالة ، عمر رضا – معجم المؤلفين ، مطبعة البرقي ، دمشق ، ١٩٦٠ ، المكتبة العربية بدمشق ، ١٠ / ١١٨ .

٣٩- الحموي ، المعجم ، مجلد / ٢ / ٢١٢ .

٤٠- كحالة ، المصدر نفسه ، ١١ / ٢١٣ .

٤١- ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م) – شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر محمود ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط / ١ ، ١٩٩١ ، مجلد / ٧ / ١٢٠ .

٤٢- كحالة ، المصدر نفسه ، ١٠ / ١١٨ .

٤٣- المصدر نفسه ، ٧ / ٢١ ؛ ابن العبري ، ابي الفرج بن هارون ت (٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) – تاريخ مختصر الدول / دار الرائد اللبناني ، الحازمية – لبنان ، ص.ب ٩٣ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ٤٢٠ .

٤٤- البغدادي ، المصدر نفسه ، مجلد ١ / ٢٢٩ .

٤٥- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، مجلد / ٧ / ٢٨١ .

٤٦- ابو الفدا ، الملك عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) – المختصر في اخبار البشر ، تقديم ، حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ط/٢ ، جـ ٢ / ٣٠١ .

٤٧- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣٠١/٢ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢٠٩ .

٤٨- ابو الفدا، المصدر نفسه ، ٢ / ٣١٨ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م) ، تتمة المختصر في اخبار البشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ٢ / ١٠٩ .

٤٩- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ٨٦ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢٠٩ .

٥٠- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢٠٩ .

٥١- ميافارقين : اشهر مدينة بديار بكر في اسيا الصغرى ، ينظر ياقوت ، المعجم ، مجلد / ٤ / ٣٤٩ .

٥٢- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ٨٦ .

٥٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٢٠٤ .

٥٤- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٢٢٩ ؛ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢١٢.

٥٥- ابو الفدا ، المصدر نفسه، ٣ / ١١١ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢١١.

٥٦- ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، ٦ / ١٣٢ .

٥٧- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١١ .

٥٨- ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، ٦ / ١٣٣ .

٥٩- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٢ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ٥ / ٢١٢.

٦٠- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٢ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ٥ / ٢١٢.

٦١- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٩ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ٥ / ٢١٢.

٦٢- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٩ .

٦٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠/ ٣٢٩ ؛ ابي الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٩.

٦٤- أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من اعمر نواحي ارمينية ، ينظر : الحموي ، المعجم ، مجلد / ١ / ١٢٥ – ١٢٦ .

٦٥- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٩ .

٦٦- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٤١ .

٦٧- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢١٤ .

٦٨- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٤١ .
٦٩- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد /٥ ، جـ ١ / ٥٩ – ٦٠ .
٧٠- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد / ٥ ، جـ١ ٦٣ .
٧١- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٤١ .
٧٢- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد /٥ ، جـ١ / ١٣٠ .
٧٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٢٤ ؛ ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣/ ١٦٦ – ١٦٧ . ؛ ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، ٦ / ٢٥٧ .
٧٤- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٤١ .
٧٥- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٤١٨ .
٧٦- ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، مجلد/ ٤/ ١٢٦ ؛ابن الاثير ، المصدر نفسه، ٨/ ٣٨٨.
٧٧- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٩ / ٥١٤ .
٧٨- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٨ / ٣٨٨ .
٧٩- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٥٩ .
٨٠- الحنبلي ، المصدر نفسه ، مجلد / ٧ / ٥ .
٨١- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٣٠ .
٨٢- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد / ٥ ، جـ ١ / ٦٠ .
٨٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٤١ ، ٤٣٥ .
٨٤- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٤٠٧ .
٨٥- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد /٥ ، جـ ١ / ٧٣ .
٨٦- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ، ٣ / ١٤٠ .
٨٧- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم الحموي (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م) – مخرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق حسين محمد ربيع ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ٣ / ٢٠١ ؛ ابو شامة ، المقدسي شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف

بالذيل على الروضتين) ، تحقيق محمد زاهد ، ط / ٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٧٥ ؛ ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٤٠ .

٨٨- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ١٥٢ .

٨٩- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد / ٥ ، جـ ١ / ١٠٥ .

٩٠- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٦٠ – ٤٦١ .

٩١- المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٦١ .

٩٢- يرجع اصل الخوارزمية الى اسرة أنو شتكين التركية الاصل ، اتخذت من مدينة خوارزم عاصمة لها ، بعد ان استقلت عن السلاجقة في العام (٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) ، ينظر الحموي ، المعجم ، مجلد ٢ / ٢٥٢- ٢٥٥ ؛ العبود ، نافع توفيق – الدولة الخوارزمية ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص٢٧ .

٩٣- تفليس : بلد بأرمينية الاولى وهي مدينة أزلية لا اسلام وراءها . ينظر الحموي ، المعجم ، مجلد / ١ / ٤٤٨ .

٩٤- كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . ينظر ، الحموي ، المعجم ، مجلد / ٤ / ١٣٢ .

٩٥- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٦٣ .

٩٦- المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٦٣ .

٩٧- المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٦٧ ؛ ابو شامة ، المصدر نفسه ، ١٤٨ .

٩٨- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٤٢٠ .

٩٩- ابو الفدا ، المختصر ، ٣ / ١٧٥ .

١٠٠- ابن واصل ، المصدر نفسه ، ٤ / ٢٣٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٧٩ – ٤٨٠ .

١٠١- ابن واصل ، المصدر نفسه ، ٤ / ٢٦٣ .

١٠٢- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٧٧ . ؛ الحنبلي ، المصدر نفسه ، ٧ / ٢١٠ .

١٠٣- لبن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٨٢ .

١٠٤- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٧٧ .

١٠٥- العبود ، نافع توفيق – الدولة الخوارزمية ، ص١٤٩ .

١٠٦- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٨٥ ؛ ابن واصل، المصدر نفسه، ٤/ ٢٩٦

١٠٧- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٨٠ .

١٠٨- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٤٨٥/١٠ ؛ ابن واصل ، المصدر نفسه ، ٤ /٢٩٦

١٠٩- ابي الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٨٠ .

١١٠- ابن واصل ، المصدر نفسه ، ٤ / ٢٩٨ .

١١١- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٤٢١/٥ ؛ ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٨١ .

١١٢- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٨٦ – ٤٨٧ ؛ ابي الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٨١ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، ٦ / ٢٧٣ .

١١٣- ابن كثير، ابو الفدأ اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) – البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط / ٢ ، ١٣ / ١٢٧ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٤٢١ .

١١٤- سبط ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ٨ / ٤٨٠ .

١١٥- ابن واصل، المصدر نفسه ، ٤/ ٣٢ ؛ سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه ، ٨/ ٤٤٠ .

١١٦- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ٢٠٨ .

١١٧- سبط ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ٨ / ٥٢٣ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ١٣ /١٨٢ .

١١٨- منذر الحايك ، العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية ، ط / ١ ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٦ ، جـ ٢ / ٤١ .

١١٩- رشيد الدين فضل الله الهمذاني – جامع التواريخ ، تاريخ المغول ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، مجلد / ٢ ، جـ ١ / ٣٠٨ .

١٢٠- الهمذاني ، المصدر نفسه ، مجلد / ١ ، جـ ١ / ٣١٠ – ٣١١ .

١٢١- الحنبلي ، المصدر نفسه ، ٨ / ٥٨٨ – ٥٨٩ .

١٢٢- ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢٠١ .

١٢٣- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد / ٤ ، جـ ١ / ٩٢ .

١٢٤- ابن واصل ، المصدر نفسه ، ٤/ ٣٢٤ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥/ ١٤٤

١٢٥- ابن واصل ، المصدر نفسه ، ٤ / ٣٩٨ .

المصادر والمراجع :

ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م)

- الكامل في التاريخ ، مراجعة محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ط / ٥ .

البغدادي ، اسماعيل باشا .

- هدية العارفين ، منشورات المكتبة الاسلامية ، طهران .

البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

- فتوح البلدان ، دار النشر العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ .

ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

ابن حوقل ، ابو القاسم (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م)

- صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في اخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتب العلمية ، ط / ١ ، بيروت لبنان .

رشيد الدين ، فضل الله الهمذاني

- جامع التواريخ ، تاريخ المغول ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، د . ط .

سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م)

- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، تحقيق جنان جليل محمد ، الدار الوطنية ، بغداد

ابو شامة المقدسي ، شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م)

- تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين) ، تحقيق محمد زاهد ، ط / ٢ ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٧٤ .

ابن شداد ، عز الدين ابو عبدالله (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)
- الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق يحيى عبادة ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٨ .

العبود ، نافع توفيق
- الدولة الخوارزمية ، بغداد ، ١٩٧٨ .

ابو الفدا ، الملك عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م)
- تقويم البلدان ، مكتبة المثنى ، طبع الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠ .
- تتمة المختصر في اخبار البشر ، تقديم حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة .

ابن العبري ، ابو الفرج بن هارون (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م)
- تاريخ مختصر الدول ، دار الرائد العربي اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص . ب: ٩٣.

ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م)
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر محمود ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط / ١ ، ١٩٩١ .

ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م)
- تاريخ الدول والملوك ، المعروف بتاريخ ابن الفرات ، اعتناء ونشر حسن محمد الشياع ، مطبعة حداد ، البصرة ، ١٩٦٧ .

ابن قاضي شهبة ، بدر الدين ابو الفضل (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م)
- طبقات الشافعية ، تصحيح وتعليق عبد الرحيم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٧ .

القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م)
- اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ .

ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)
- البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط / ٢ .

كحالة ، عمر رضا

- معجم المؤلفين ، مطبعة البرقي ، دمشق ، ١٩٦٠ ، المكتبة العربية بدمشق .

المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م)

- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ط / ٢ ، مطبعة دريل ، ١٩٠٩ .

منذر الحايك

- العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية ، الاوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٦ ، ط / ١ ، جـ ٢ / ٤١ .

ناصر خسرو، ابو معين المروزي (ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م)

- سفرنامة ، ترجمة وتقديم احمد خالد البدلي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٣ .

ابن الوردي ، زين الدين عمر (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)

- تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ .

ابن واصل الحموي ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م)

- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق حسين محمد ربيع ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن ابي عبدالله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)

- معجم البلدان ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط / ١ ، ٢٠٠٨ .